براغماتية)". تقوم هذه الدراسة بدراسة تطبيق وانتهاك مبادئ التأدب اللغوي في فيلم صلاح الدين: البطل الأسطوري باستخدام النهج البراغماتي. وفقًا لنظرية التأدب لبراون وليفينسون (١٩٨٧)، تركز التواصل اللائق على الجهود المبذولة للحفاظ على "الوجه" أو السمعة الاجتماعية للمخاطب من خلال الالتزام بمبادئ مثل التوافق (التكتيك)، السخاء (الكرم)، الإشادة (الإحترام)، التواضع (التواضع)، الاتفاق (الاتفاق)، والتعاطف (التعاطف). وجدت الدراسة أنه من بين ٤٩ بيانًا تم تحليلها، كانت ٢٥ منها تتوافق مع مبادئ التأدب، في حين أن ٢٤ بيانًا آخر خالف المبادئ المذكورة. غالبًا ما يحدث الانتهاك في مبدأ الاتفاق (الاتفاق)، حيث أن الشخصيات في الفيلم غالبًا ما لا تتفق أو تعارض آراء الآخرين، وكذلك في مبدأ السخاء واللطف. ومع ذلك، تم العثور على البيانات المتوافقة مع مبدأ التأدب في الغالب في مبدأ التواضع والتعاطف، مما يعكس القيم الأخلاقية والإنسانية في سرد الفيلم (فضيلا, ٢٠٢٣).

خامسًا، المقالة التي كتبها مُحَمَّد عارف أنوغر، طالب في جامعة مُحَمَّدية ماكاسار في عام ٢٠٢١ بعنوان: "التأدب اللغوي بين المراهقين في منطقة بارانغلو، محافظة جووا". الهدف من هذه الدراسة هو إحداث تأثير في طريقة التعبير اللغوي في الحياة اليومية للمراهقين، خاصة تجاه آبائهم. نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن مجتمع منطقة بارانغلو، محافظة جووا، بناءً على نتائج البحث الأول، يُعتبر التأدب اللغوي بين المراهقين جيدًا. من خلال نتائج البحث، يُعتبر المراهقون، سواء كانوا متحدثين أو مخاطبين، من حيث التأدب اللغوي، قد أظهروا سلوكًا جيدًا (Rafiin, ٢٠٢٢).

UIN IMAM BONJOL
PADANG

سادسًا، المقالة التي كتبها إيناية وولانسافيتري وأحمد صيف الدين، طلاب قسم اللغة والأدب الإندونيسي، كلية اللغات والفنون، جامعة سمارانغ في عام ٢٠٢٠، بعنوان: "التأدب اللغوي في حوارات فيلم MY STUPID BOSS ١". تهدف هذه الدراسة إلى دراسة أشكال الامتثال والتجاوز في التأدب اللغوي، وكذلك الآثار الناتجة عن تجاوز التأدب اللغوي في حوارات فيلم My Stupid Boss ١. الهدف من الدراسة هو شرح أشكال الامتثال والتجاوز في التأدب اللغوي، وكذلك المضامين التي تنشأ نتيجة لتجاوز التأدب اللغوي في حوارات الفيلم. استخدمت الدراسة منهجًا براغماتيكيًا وصفيًا نوعيًا مع جمع البيانات من الحوارات في الفيلم. أظهرت نتائج الدراسة أنه من بين ٥٧ مثالًا من الحوارات التي تم تحليلها، كان ١٩ منها تتوافق مع مبدأ التأدب اللغوي، بينما تجاوز ٣٨ منها هذا المبدأ، مما أسفر عن ١٥ مضمونًا يمكن استنتاجها (Syaifudin, ٢٠٢٠).

تتشابه هذه الدراسة مع الأبحاث السابقة من حيث استخدامها للمقاربة التداولية في دراسة التأدب اللغوي. فكما قامت ديستيا زاخاراني سودراجات بتحليل التأدب اللغوي في فيلم الأنيميشن "قصة ابن الهيثم"، أو كما قامت ليلى نور فضيلة بدراسة مبادئ التأدب اللغوي في فيلم "صلاح الدين: البطل

الأسطوري"، تتبنى هذه الدراسة أيضًا نظرية التأدب اللغوي لجيفري ليتش لتحليل التعليقات ضمن سياق محدد. كما أن الدراسة التي أجراها مُحَمَّد ريزالمان ذات صلة بهذه الدراسة، حيث تشترك معها في اعتماد نظرية التأدب اللغوي لجيفري ليتش في تحليل التعليقات على المنصات الرقمية مثل يوتيوب. أما الاختلاف بين هذا البحث والأبحاث السابقة في:

١. من حيث سياق موضوع البحث: أبحاث سابقة، مثل تلك التي أجراها (ريزالمان, ٢٠٢٣)، درست التأدب اللغوي في التعليقات على قناة يوتيوب الجزيرة في سياق النزاع بين روسيا وأوكرانيا. ومع ذلك، لم يتناول هذا البحث القضايا المتعلقة بتضامن فلسطين والديناميكيات السياسية في الشرق الأوسط، خصوصًا في منصات رقمية مثل قناة يوتيوب TRT عربي. وهذا يتيح المجال لدراسة كيفية تأثير السياق السياسي على نمط التأدب اللغوي في التعليقات المتعلقة بتصريحات رئيس تركيا.

٢. تُركز الأبحاث السابقة في الغالب على اللغتين الإندونيسية أو الإنجليزية، مثل البحث الذي أجراه (Syaifudin, ٢٠٢٠) المتعلق بفيلم "My Stupid Boss ١"، بينما لا يزال البحث في مجال التأدب اللغوي باللغة العربية على المنصات الرقمية، وخاصة في التعليقات المتعلقة بالقضايا السياسية، محدودًا جدًا.

٣. دراسة التداولية حول المحتوى الرقمي المتعلق بالسياسة: الأبحاث التي أجراها (ألفة, ٢٠٢٣) حول التأدب اللغوي في مدارس الإسلام و(Rahim, ٢٠٢١) حول تفاعل المراهقين كانت تركز أكثر على السياقات الاجتماعية اليومية أو التعليمية. بالمقابل، لم يتم استكشاف التأدب اللغوي في السياق السياسي، وخاصة في القنوات الرقمية مثل يوتيوب، بشكل كافٍ. وهذا البحث يملأ هذه الفجوة من خلال استكشاف استخدام مبادئ التأدب اللغوي في التعليقات ذات الطابع السياسي.

٤. في هذه الدراسة، يتم استخدام نظرية جيفري ليتش التي تتعلق بالدراسة التي أجراها (ريزالمان, ٢٠٢٣)، والتي تناولت أيضًا التأدب اللغوي في تعليقات يوتيوب باستخدام نفس النظرية. ومع ذلك، الفجوة التي تظهر هي السياق وتركيز موضوع الدراسة. حيث درس ريزالمان التعليقات على قناة يوتيوب الجزيرة المتعلقة بالصراع بين روسيا وأوكرانيا، في حين تركز هذه الدراسة على تعليقات قناة يوتيوب TRT عربي التي تتناول رسالة الرئيس التركي في اجتماع "تجمع فلسطين الكبير". إن اختلاف القضايا السياسية يتيح تحليلاً أعمق حول كيفية تطبيق أو انتهاك مبادئ

UIN IMAM BONJOL
PADANG

التأدب اللغوي مثل الحكمة، والتعاطف، والإحترام في المناقشات السياسية التي تشمل سياق الشرق الأوسط.

٥. الديناميكيات الاجتماعية والسياسية في المنصات الرقمية: تركز معظم الدراسات السابقة، مثل دراسة (فضيلا, ٢٠٢٣)، على تطبيق مبادئ التأدب في الأفلام. ومع ذلك، تحتوي التعليقات في قنوات يوتيوب على خصائص فريدة مثل إخفاء الهوية، وشدة الجدل، وحرية التعبير، مما يسمح بظهور أنماط انتهاك للأدب أكثر تنوعًا. وتوفر هذه الديناميكيات الاجتماعية والسياسية فجوة للمقارنة بين التزام وانتهاك مبادئ التأدب في سياق التصريحات السياسية على المنصات الرقمية.

٦. أظهرت دراسة (Syaifudin, ٢٠٢٠) أيضًا كيفية انتهاك شكل التأدب اللغوي في حوارات الأفلام. ومع ذلك، لم يتم تناول الكثير من الدراسات التي تركز على شكل انتهاك التأدب في المناقشات عبر الإنترنت، خصوصًا في القضايا السياسية الحساسة مثل تجمع فلسطين الكبير. هذه الدراسة تحدد كيف يؤثر انتهاك التأدب في التعليقات الرقمية على تصور الجمهور، وديناميكيات المناقشات، وحتى العلاقات بين الجماعات على منصات مثل قناة يوتيوب TRT عربي.

وبالتالي، ستعمل هذه الدراسة على سد الفجوة من حيث موضوع تعليقات قناة TRT عربي على اليوتيوب بعنوان "رسالة الرئيس التركي للغرب وإسرائيل في خطابه ضمن'تجمع فلسطين الكبير'". ومن المتوقع أن يقدم إسهامًا مهمًا في دراسة البراغماتية وكذلك تطبيق الأدب في التعليق على منصات الإنترنت مثل يوتيوب.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ز. منهج البحث

أ. تصميم البحث

يستخدم الباحث في تحليل التأدب اللغوي في التعليقات على أحد منشورات قناة يوتيوب TRT عربي بعنوان "رسالة الرئيس التركي للغرب وإسرائيل في خطابه ضمن'تجمع فلسطين الكبير'" منهجًا وصفيًا ضمن نوع البحث النوعي. ويرجع ذلك إلى أن هذه الدراسة تعتمد على تقنية تحليل البيانات اللغوية، حيث تصف، وتوضح، وتفهم مظاهر التأدب اللغوي في التعليقات على قناة يوتيوب TRT عربي في الفيديو المذكور.

البحث النوعي هو نهج يركز على تفسير المعنى والفهم والمفاهيم المتعلقة بالظواهر من خلال السرد (Purwanto, ٢٠١٠). يستخدم هذا المنهج البيانات الوصفية التي تشمل ملاحظة

السلوكيات، والملاحظات الشفوية، وكتابات الأفراد (Patton, ٢٠٠٢). كما أن هذا البحث يعتمد على دراسة البراغماتية، مثل أدب اللغة وفقًا لجيوفري ليتش، لشرح ظواهر اللغة (Merriam, ٢٠٠٩). من ناحية أخرى، يركز البحث الوصفي على الحقائق أو الظواهر التي تم العثور عليها تجريبيًا في سياق المتحدثين (Creswell, ٢٠١٣). يتضمن هذا النهج ملاحظات عميقة ودقيقة لعرض البيانات بدقة. يركز البحث الوصفي على الملاحظات الدقيقة التي تقدم أوصافًا كاملة ومفصلة، وتصف الحالة الواقعية لدعم عرض البيانات (M. B. Miles, ١٩٩٤).

ب. البيانات ومصادر البيانات

البيانات في هذا البحث تتكون من التعليقات التي تحتوي على كلمات، عبارات، جمل، وفقرات باللغة العربية التي تتضمن الالتزام وانتهاك مبادئ آداب اللغة وفقًا لجيوفري ليتش في قسم التعليقات على قناة يوتيوب TRT عربي بعنوان "رسالة الرئيس التركي للغرب وإسرائيل في خطابه ضمن'تجمع فلسطين الكبير'".

مصدر البيانات في هذا البحث هو قسم التعليقات على الفيديو المنشور في قناة يوتيوب TRT عربي في ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٣، والذي تبلغ مدته ١.٤٩ دقيقة ويحمل عنوان "رسالة الرئيس التركي للغرب وإسرائيل في خطابه ضمن'تجمع فلسطين الكبير'" مع صورة مصغرة للفيديو التي تعرض: "رسالة الرئيس التركي للغرب وإسرائيل في خطابه ضمن'تجمع فلسطين الكبير'". يمكن الوصول إلى الفيديو من خلال الرابط: https://youtu.be/RU٣٨AAoWYIM?si=٥feur٤iEtXIo٣CL٢ (TRT, ٢٠٢٣).

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ج. تقنية جمع البيانات

تستخدم هذه الدراسة تقنية "الملاحظة غير المشاركة" (SBLC) في جمع البيانات. تُعد هذه التقنية وسيلة تجعل الباحث يقتصر دوره على مراقبة استخدام اللغة من قبل المخاطبين دون المشاركة المباشرة في المحادثة (Mahsun, ٢٠٠٥). وهذا يعني أن الباحث لا يشارك في الحوار، بل يقتصر دوره على الملاحظة فقط. تُعرف "الملاحظة غير المشاركة" بأنها طريقة لجمع البيانات يتم فيها رصد استخدام اللغة دون التورط في المحادثة، بل تُركز فقط على مراقبة البيانات اللغوية المتاحة وتحليل الظواهر اللغوية التي تحدث خارج السياق المباشر للاستخدام اللغوي (Kesuma, ٢٠٠٧). فيما يلي الخطوات التي سيتبعها الباحث في جمع بيانات الدراسة:

١. بحث البيانات

في هذه الخطوة، يقوم الباحث بالبحث في قناة اليوتيوب TRT عربي للعثور على آخر الأخبار التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية وتلقي تعليقات متنوعة. وفي النهاية، تم العثور على خبر يتعلق بخطاب الرئيس أردوغان حول الصراع بين الفلسطيني والإسرائيلي، الذي أثار العديد من الردود المتنوعة والمثيرة للجدل من المشاهدين. رابط الوصول: https://youtu.be/RU٣٨AAoWYIM?si=Mdgypq٨٢XrmTgLfV

٢. تخزين البيانات

في هذه الخطوة، اختار الباحث حفظ الخبر الذي تم اختياره في ميزة "شاهد لاحقًا" على يوتيوب لتسهيل الوصول إليه. بعد ذلك، قام الباحث بحفظ تعليقات المشاهدين عن طريق تنزيل جميع التعليقات باستخدام تطبيق *"Youtube Comments Downloader"* أو عبر الموقع الإلكتروني الذي يمكن الوصول إليه من خلال الرابط: https://youtubecommentsdownloader.com/. تم حفظ البيانات في مجلد خاص لتسهيل العثور عليها عند الحاجة وضمان عدم اختلاطها مع الملفات الأخرى.

٣. سماع استخدام اللغة

بعد أن فهم الباحث وقرأ تعليقات الفيديو من قناة يوتيوب TRT عربي، قام الباحث بمقارنة أشكال الإلتزام والانتهاك لآداب اللغة الموجودة في التعليقات مع ما ورد في المجلات والكتب المرجعية التي يمتلكها. ثم قام الباحث بتصنيف البيانات ضمن المبدأ المناسب من المبادئ الستة لنظرية جيفري ليتش.

UIN IMAM BONJOL PADANG

د. تقنية تحليل البيانات

التحليل هو الخطوة التي يتم اتخاذها عندما يتم جمع البيانات من خلال التقنيات التي تم تنفيذها. تحليل البيانات هو عملية ترتيب البيانات، وتنظيمها في نمط أو فئات أو وصف أساسي (Pribady, ٢٠١٨). تشمل عملية تحليل البيانات ترتيب البيانات ومعالجتها بهدف تمكين التفسير الأكثر دقة. الهدف هو التعرف على العناصر أو القطاعات التي تحتوي على مجموعات فرعية من بيانات البحث، من خلال استكشاف الملاحظات أو النتائج التي جمعها الباحث. وتبدأ الخطوة الأولى بمراجعة جميع البيانات التي تم جمعها من مصادر مختلفة بشكل شام (Syahrum, ٢٠١٢).

في تحليل البيانات المتعلقة بالتعليقات على قناة يوتيوب TRT عربي في الفيديو بعنوان "رسالة الرئيس التركي للغرب وإسرائيل في خطابه ضمن 'تجمع فلسطين الكبير'"، يعتمد الباحث على مراحل التحليل النوعي التي

حددها مايلز وهوبيرمان، وهي: اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات. فيما يلي الخطوات التي سيتبعها الباحث في تحليل بيانات الدراسة:

أ. اختزال البيانات

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بانتقاء التعليقات المهذبة وغير المهذبة وتصنيفها وفقًا للمبادئ الستة التي حددها جيفري ليتش. ثم يتم ترميز البيانات عبر وضع علامات أو تصنيفات لكل تعليق بناءً على درجة التهذيب فيه، مما يسهل التحليل لاحقًا. بعد ذلك، يتم استبعاد التعليقات غير المرتبطة بموضوع التهذيب اللغوي، مثل الرموز التعبيرية، وكلمة "هاهاها"، والتكرارات غير الضرورية، وما إلى ذلك.

ب. عرض البيانات

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بتحليل البيانات من خلال وصفها وتفسيرها بشكل مفصل، بحيث يتم تقديم رؤية واضحة حول طبيعة التعليقات التي تم جمعها.

ج. استخلاص الاستنتاجات أو التحقق من البيانات

في هذه العملية، يستنتج الباحث عدد التعليقات المهذبة وغير المهذبة. كما يتم تحديد عدد التعليقات التي تلتزم بمبادئ التهذيب اللغوي لجيفري ليتش وتلك التي تخالفها، من خلال حساب النسب والإحصائيات المناسبة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

الباب الثاني
الإطار النظري

أ. التداولية

التداولية هي دراسة تُفسِّر كيفية استخدام اللغة في التواصل. كما تُعدّ فرعًا من علم اللغة الذي يُحلّل مقاصد الكلام وفقًا للسياق الذي يُقال فيه (Farizi, ٢٠٢٣). من منظور اللغة العربية، نجد أن مصطلح "Pragmatik" يُترجم بعدة ألفاظ، منها: التداولية، البراجماتية، الذرائعية، التخاطبية، النفعية، التبادلية، الوظيفية، والاستعمالية. وأفضل هذه المصطلحات التي تعكس مفهوم البراغمتية هو "التداولية"، حيث إنه الأكثر شيوعًا بين الباحثين والطلاب في مجال اللغويات، لأنه يشير إلى التفاعل، والحوار، والتواصل، والنقاش بين أطراف عملية التخاطب.

في كتابه *Linguistics for Nonlinguistics*، يوضح باركر (١٩٨٦) أن التداولية هي فرع من علم اللغة يدرس بنية اللغة من منظور خارجي. بينما يعرّفها ليفنسون (١٩٨٣) في كتابه *Pragmatics* بأنها علم يبحث في العلاقة بين العلامات اللغوية وكيفية تفسيرها. كما يشير إلى أن التداولية تدرس التفاعل بين اللغة والسياق الذي يؤثر على معناها. بناءً على ذلك، يُعدّ فهم اللغة في سياقها أمرًا ضروريًا لاستخلاص المعاني المقصودة.

التداولية هي مجال يهتم بدراسة المعنى في سياق استخدامه، حيث يتم تحليل المعاني بناءً على المواقف التي تُستخدم فيها اللغة. لذلك، في الدراسات التداولية، لا يمكن فصل المعنى عن السياق، إذ يُعتبر السياق عنصرًا أساسيًا في هذا المجال، لأنه يهتم بأهداف ومقاصد الكلام أو الخطاب. مجالات الدراسة في التداولية يُشير علم التداولية إلى كيفية استخدام اللغة في السياق، ويشمل المجالات التالية:

أ. الإشاريات (Deixis)

يُشير هذا المفهوم إلى الكلمات التي يتغير معناها حسب السياق أو وضع الحديث. غالبًا ما تُستخدم هذه الكلمات للإشارة إلى أشياء خارج نطاق اللغة نفسه (Mono, ٢٠١٩) . على سبيل المثال، عندما يكون شخص في مكان غير مألوف بالنسبة له، فقد يسأل: "ما هذا؟"، فيستخدم المتحدث كلمة "هذا" للإشارة إلى شيء غير معروف سابقًا. لذا، لفهم المعنى الحقيقي، يجب مراعاة السياق الذي يتواجد فيه المتحدث والمستمع.

ب. الافتراض المسبق *(Presupposition)*

UIN IMAM BONJOL
PADANG

قبل أن يبدأ المتحدث بالكلام، فإنه يبني مجموعة من الافتراضات التي تبقى ثابتة في ذهنه. أي أن المتحدث لديه معرفة مسبقة يستخدمها عند الحديث، وهذه المعرفة تظل قائمة حتى لو ظهرت أدلة تناقضها (Hermaji, ٢٠٢١).

ج. أفعال الكلام *(Speech Acts)*

أفعال الكلام هي التعبيرات اللغوية التي تتحقق عبر الحديث. يوضح يول (Yule) أن جوهر أفعال الكلام يكمن في تحقيق الهدف الاتصالي وليس مجرد استخدام اللغة بحد ذاتها. أي أن التركيز يكون على وظيفة اللغة في سياق معين وليس على بنيتها فقط.

د. مبدأ التعاون *(Cooperative Principle)*

يوضح لوغان أن مبدأ التعاون هو آلية لضمان سير المحادثة بسلاسة بين المتحدث والمستمع، مما يعني أن كلاً منهما لديه فهم مشترك للمعاني المطروحة، ما يسهل التواصل الفعال. كما أن هناك أربعة مبادئ فرعية لمبدأ التعاون، وهي: مبدأ الكمية *(Quantity)*: تقديم المعلومات بقدر الحاجة فقط ومبدأ الجودة *(Quality)*: قول الحقيقة وتجنب التضليل ومبدأ الصلة *(Relevance)*: تقديم معلومات ذات صلة بالمحادثة ومبدأ الطريقة *(Manner)*: التعبير بوضوح وتجنب الغموض.

هـ. مبدأ التأدب *(Politeness Principle)*

يشير هذا المبدأ إلى ضرورة مراعاة اللباقة والآداب في استخدام اللغة. يوضح لوغان أن استخدام اللغة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار قواعد السلوك والاحترام (Leech, ١٩٨٣). لا ينبغي اعتبار مبدأ التأدب مجرد إضافة لمبدأ التعاون، بل هو عنصر أساسي في تجنب المشكلات التي قد تنشأ في التفاعل اللغوي (العين, ٢٠٢٢).

UIN IMAM BONJOL
PADANG

و. المضمرات *(Implicature)*

يشير هذا المفهوم إلى المعاني الضمنية التي يمكن استنتاجها من خلال السياق، حتى لو لم تُصرّح بها بشكل مباشر في المحادثة.

بناءً على ما سبق، فإن التداولية هي منهج يُستخدم لتحليل النصوص الشفوية والمكتوبة من حيث وظيفتها وسياقها التواصلي. كما أنها تدرس العلاقة بين المتحدث والمستمع، مع التركيز على جوانب الإقناع والتأثير والتخاطب داخل النصوص. هذا يعني أن التداولية تهتم بتحليل المعنى من حيث علاقته بأفعال الكلام، وسياق الاستخدام، أكثر من اهتمامها بالإحالة أو الصحة النحوية أو البنية اللغوية (صالحة, ٢٠٢١).

يُعدّ الإنسان كائناً اجتماعياً يحتاج إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين. ومن أجل تحقيق ذلك، فهو يعتمد على اللغة كأداة أساسية (Mailani, ٢٠٢٢). إضافة إلى كونها وسيلة اتصال، تُستخدم اللغة أيضًا كوسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم. في النصوص المكتوبة، يُشير الكود إلى اللغة أو اللهجة التي يستخدمها المتحدث والتي يجب أن تكون مفهومة من قبل المتلقي (Rohmadi, ٢٠٢٣).

اللغة هي مجموعة من الرموز الصوتية التي تحكمها أنظمة محددة، بحيث يكون معناها متعارفًا عليه بين أفراد المجتمع في سياق ثقافي معين، مما يسمح لهم بالتواصل فيما بينهم (مزمل, ٢٠٢٠). كما أنها نظام رمزي صوتي اعتباطي يُستخدم لتحقيق التواصل البشري، مما يعني أنها وسيلة لنقل الأفكار والمشاعر (الفريش, ٢٠٢٠).

ب. التأدب اللغوي: مفهومه ومظاهره

١. مفهوم التأدب اللغوي

يُعرف مصطلح "التأدب اللغوي" في اللغة الإنجليزية بـ "*Politeness*"، بينما يُطلق عليه في اللغة العربية التأدب أو التهذيب. من الناحية اللغوية، فإن تأدب هو مصدر مشتق من الفعل تَأَدَّبَ – يَتَأَدَّبُ – تأدُّبًا، والذي يعني تأدب الصبي، أي كونه مطيعًا ومهذبًا، وتأدب المتعلم، أي التحلي بالأدب والسلوك الحسن وفقًا لأخلاقيات القرآن الكريم. وكما ورد في قاموس الغني، فإن التأدب هو إحدى الفضائل، ويعني التهذيب والالتزام والاقتداء بالنماذج الحسنة. كما أن الأدب في التراث القديم كان يُعدّ من أبرز الفضائل، حيث قيل: "عِلْمه وربيه". وفقًا لمعجم ك ب ي ئ إندونيسيا (KBBI)، فإن كلمة "*Santun*" تعني حسن الأخلاق والأدب، كذلك تدل على التحلي بالصبر والهدوء. وحسب قاموس كامبريدج المتقدم (CALD) كما نقلته رمضانتي (Ramadanti, ٢٠٢٣)، فإن التأدب اللغوي يعرف بأنه سلوك يتفق مع المعايير الاجتماعية وينطوي على تعاطف مع الآخرين. وقد بين توماس أن تقييم التأدب يتوقف على السياق. ومن ثم، يمكن فهم التأدب اللغوي كنظام يشمل صيغ الكلام، والسياق، والمشاركين، وأثر ذلك الكلام. ويتأثر مستوى التأدب اللغوي للإنسان بمعايير التأدب في الجماعة التي ينتمي إليها. وعلى سبيل المثال، يعتبر أفراد المجتمع الإندونيسي أدباء عندما يستخدمون لغة جيدة (Ramadanti, ٢٠٢٣).

يبين هذا أهمية الأدب والسلوك الحسن في التواصل، سواء كان في الوسائل الرسمية أو غير الرسمية. إن فهم التأدب اللغوي وتطبيقه يعد مفتاحًا لبناء علاقات متناغمة وقائمة على الاحترام المتبادل بين الأفراد والمجموعات في المجتمع. ومن بين العلماء الذين طرحوا نظرية التأدب اللغوي:"

UIN IMAM BONJOL PADANG

أ.) يعتبر لاكوف (Lakoff) أول من طرح نظرية التأدب اللغوي. وفقًا لرأيه (١٩٧٣)، فإن التأدب اللغوي هو "نظام العلاقات الإنسانية الذي يهدف إلى تسهيل التفاعل من خلال تقليل إمكانية النزاع والصراع الذي يكون دائمًا حاضرًا في التفاعل البشري." وقد اقترح مبادئ التأدب اللغوي التي تكمل مبادئ الوضوح التي قدمها غرايس (Grice). وتنقسم هذه المبادئ إلى ثلاثة أسس رئيسية: ١) تجنب الإزعاج؛ ٢) اعرض الخيارات؛ ٣) وخلق شعورًا بالأمان والراحة لدى المستمع، وكن لطيفًا (Lakoff, ١٩٧٣). وعلى الرغم من أن هذه المبادئ دائمة الحضور في التفاعل الإنساني وعادة ما تحترم في الثقافات المختلفة، فإن التركيز على كل مبدأ يختلف بين الثقافات. فبشكل عام، تميل الثقافة الأوروبية إلى التركيز على المبدأ الأول المتعلق باستراتيجية المسافة أو غياب الطابع الشخصي؛ فيما تركز الثقافة الآسيوية أكثر على المبدأ الثاني مع التركيز على استراتيجية الامتثال كدليل على التردد؛ أما الثقافة الأمريكية الحديثة، فتناصر المبدأ الثالث الذي يؤكد العلاقة الودية (Lakoff, ١٩٧٣).

ب.) تركزت نظرية التأدب اللغوي لبراون ولفنسون (Brown and Levinson) في عام ١٩٧٨ على مفهوم "الوجه" أو "الصورة" في التفاعل الاجتماعي. وقد فرقا بين الوجه الإيجابي والوجه السلبي. فالوجه السلبي يتعلق بالرغبة في تجنب التدخل أو الإزعاج في حرية الشخص أو أفعاله، كما يتضح في أفعال الكلام مثل: الأمر. أما الوجه الإيجابي، فيرتبط بالرغبة في أن يُنظر إلى الشخص بصورة جيدة والحصول على موافقة الآخرين، كما يظهر في أفعال الكلام مثل: الإطراء. كذلك، قدمت هذه النظرية مقياساً للتأدب اللغوي، ويشمل ثلاثة عناصر: المسافة الاجتماعية، درجة السلطة، ومكانة الكلام. وتعتبر هذه العناصر من العوامل التي تؤثر في طريقة التفاعل بين الأفراد بشكل أدبي في التواصل. بشكل عام، تلقي هذه النظرية الضوء على كيفية حفاظ الأفراد على "الوجه" أو صورتهم الشخصية في التفاعل الاجتماعي، مع مراعاة القواعد الاجتماعية والتسلسل الهرمي في المجتمع (Hermaji, ٢٠٢١).

ج.) وفقاً لفريزر (Fraser)، كما نقله عنه شاير (٤٧ :٢٠١٠) (Chaer)، فإن التأدب اللغوي يعتمد أكثر على الاستراتيجية بدلاً من أن يكون مجرد قواعد. وقد فرق بين التأدب (*Politeness*) والاحترام (*Deference*). وبحسب فريزر، فإن التأدب هو صفة ترتبط بالكلام، وتعتمد على وجهة نظر الطرف الآخر بأن المتكلم لا ينتهك حقوقه ولا يهمل واجباته (رندياني، ٢٠٢٣). من جهة أخرى، يعتبر الاحترام رمزاً لإظهار التقدير بشكل مستمر.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

د.) طرح ليتش (Leech) عام ١٩٨٣ ثلاثة جوانب رئيسية تتعلق بالتأدب اللغوي، وهي: أنواع أفعال الكلام المؤدبة، مقياس التأدب، ومبدأ التأدب. وقد حدد أربعة أنواع من أفعال الكلام المؤدبة. النوع الأول هو أفعال الكلام التنافسية، التي تتضمن التفاعل الاجتماعي مثل الأمر، الطلب، المطالبة، والاستجداء. النوع الثاني هو أفعال الكلام التعاونية، المرتبطة بالنشاطات الاجتماعية مثل العرض، الدعوة، التحية، الشكر، والتهنئة. النوع الثالث هو أفعال الكلام التعاونية المحايدة، التي تكون محايدة تجاه الأهداف الاجتماعية مثل التصريح، الإبلاغ، الإعلان، والتعليم. أما النوع الرابع فهو أفعال الكلام النزاعية، التي تتعارض مع الأهداف الاجتماعية مثل التهديد، الاتهام، اللعن، والتوبيخ.

هـ.) وفقًا لجوفمان (Goffman) عام ١٩٦٧، فإن مفهوم الوجه يعكس السمات الاجتماعية مثل النوع الاجتماعي، والتعليم، والوظيفة، والمهنة التي تميز الفرد في التفاعل الاجتماعي. وقد طوّر براون وليفينسون نظرية الوجه بناءً على هذا المفهوم، حيث ميّزا بين تأدب الوجه الإيجابي وتأدب الوجه السلبي في التفاعل اللغوي. يشدد تأدب الوجه الإيجابي على قيم التضامن، والاعتراف، والألفة، حيث يُظهر المتحدث والمخاطب الاحترام المتبادل ويحرصان على الحفاظ على علاقة ودية. من ناحية أخرى، يركّز تأدب الوجه السلبي على رغبة الفرد في الحفاظ على استقلاليته ومراعاة المسافة الاجتماعية، مع تطلعه إلى الاحترام وإعطائه مساحة في التفاعل. في هذا السياق، تسلط نظرية الوجه الضوء على ديناميكيات العلاقات الاجتماعية وتنظيم المسافة الشخصية أكثر من مجرد الامتثال للمعايير التقليدية للأدب في التواصل (Hermaji, ٢٠٢١).

UIN IMAM BONJOL
PADANG

التأدب اللغوي يُعَدُّ جانبًا مهمًا في التواصل، حيث يشمل المواقف والسلوكيات التي تُظهِر احترامًا للقواعد الاجتماعية وتقديرًا لحقوق وواجبات المخاطب. وقد قدَّمت نظريات مختلفة في التأدب اللغوي، مثل تلك التي طرحها لاكوف، وبراون وليفينسون، وفريزر، وليتش، وغوفمان، فهمًا أعمق لكيفية تجسيد التأدب في التفاعل الاجتماعي. التأدب اللغوي لا يقتصر فقط على استخدام الكلمات المهذبة، بل يتطلب أيضًا وعيًا بالسياق والمشاركين وتأثير الأقوال.

تشمل مبادئ التأدب اللغوي استراتيجيات متنوعة تهدف إلى تقليل احتمالية النزاع، والحفاظ على علاقات جيدة بين الأفراد، واحترام الاختلافات الاجتماعية والثقافية. كما يتأثر التأدب بعوامل مثل المسافة الاجتماعية، ومستوى السلطة، والمكانة الاجتماعية، والتي تلعب دورًا في تحديد كيفية

التفاعل بشكل مؤدب. التأدب اللغوي مهم لبناء علاقات متناغمة ومتبادلة الاحترام في المجتمع، سواء في المواقف الرسمية أو غير الرسمية.

وعمومًا، فإن التأدب اللغوي لا يقتصر على مسألة الأدب فحسب، بل يرتبط بتنظيم العلاقات الاجتماعية، وإدارة صورة الذات، والحفاظ على التفاهم المتبادل بين المتحدث والمخاطب.

٢. مظاهر التأدب اللغوي

يمكن أن يتحقق التأدب اللغوي من خلال طريقتين: (١) استخدام المفردات و (٢) استخدام الأقوال. تعمل هاتان الجوانب على دعم التفاعل الاجتماعي بناءً على قوة الأفعال الكلامية، مثل التأكيد، والتوجيه، والالتزام، والتعبير، وتُقدّم باستخدام استراتيجيات تأدب متنوعة تتناسب مع السياق (Saleh et al., ٢٠٢٠).

أولاً، في استخدام المفردات، يمكننا ملاحظة مؤشرين رئيسيين: استخدام الأسماء التي تتعلق بالهوية، وعلامات التأدب في التحية تجاه المخاطب. ثانيًا، تعكس الضمائر التي تحمل صفة الاحترام التأدب وفقًا للوضع الاجتماعي. ثالثًا، في السياق الأكاديمي، يُعتبر اللقب الأكاديمي ولقب النبلاء علامات تأدب تتأثر بالسياق السوسيولوجي للمتكلم.

بعد ذلك، يتحقق التأدب أيضًا من خلال الأقوال بأنماط مختلفة: التصريحية، والاستفهامية، والأمرية. يُستخدم النمط التصريحي لإيصال طلبات أو رغبات بطريقة مهذبة، ويعتمد على ثلاثة عناصر من التأدب: (أ) الاعتذار، (ب) التحية الأكاديمية مثل "أستاذ"، و(ج) التأكيد باستخدام كلمات مثل "ربما". يُستخدم النمط الاستفهامي للسؤال، أو الطلب، أو العرض بطريقة لائقة ومهذبة، وغالبًا ما يتضمن استراتيجيات غير مباشرة وتحويل الأوامر إلى طلبات. أخيرًا، يُستخدم النمط الأمرى لإيصال الاعتذار، طلب المساعدة، أو رفض شيء ما.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ج. مبادئ التأدب اللغوي لجيفري ليتش

صاغ ليتش نظرية التأدب اللغوي بناءً على القواعد التي شرحها في كتابه "مبادئ البراغماتية" الذي تم تطويره من قبل براون وليفينسون (Leech, ١٩٨٣). مبدأ هي قاعدة لغوية تنظم الأفعال، واستخدام اللغة، وطريقة تفسيرنا لأقوال الآخرين. في هذا السياق، ترتبط القواعد أيضًا بالبراغماتية، التي تشمل مبدأ التعاون والتأدب. تدفعنا هذه القواعد إلى التعبير عن اعتقاداتنا بأدب وتجنب الأقوال غير اللائقة (Dewi, ٢٠١٩). وفقًا لليتش (١٩٩٣: ٢٠٦-٢٠٧)، هناك ست فئات في مبدأ التأدب اللغوي، وتشتمل هذه المبادئ على: مبدأ الحكمة (*Tacts Maxim*)، مبدأ الإحترام أوالتقدير (*Approbation Maxim*)، مبدأ الكرم (*Generosity*

Maxim)، مبدأ التواضع أو البساطة (*Modesty Maxim*)، مبدأ الاتفاق (*Agreement Maxim*)، ومبدأ التعاطف (*Sympathy Maxim*).

قدم "ليتش" وجهة نظره حول الأدب اللغوي قائلاً: "الأدب هو الكلام الذي يجعل الآخرين يتقبلونه ولا يجرح مشاعرهم" (Nurdaniah, ٢٠١٤). باعتباره أحد المنظرين لمفهوم الأدب، قدم "ليتش" ستة مبادئ (مبدأ) التأدب اللغوي، وهي: *أولًا* : مبدأ الحِكْمَةِ *(Tact Maxim)*، ويعني تقليل الضرر على الآخرين وزيادة الفائدة لهم. *ثانيًا*: مَكْسَمُ الكَرَمِ *(Generosity Maxim)*، حيث ذكر "ليتش" في كتابه "مبادئ البَرَاغمَاتِيكِيَّة" *(The Principles of Pragmatics)* أن هذا المكْسَمَ يشير إلى: "قلل الفائدة لنفسك، وزد التضحية بنفسك" (Leech, ١٩٨٣). *ثالثًا*: مبدأ الإحترام *(Approbation Maxim)*، ويعني تقليل الذمّ للآخرين وزيادة مدحهم. *رابعًا*: مبدأ التَّوَاضُعِ *(Modesty Maxim)*، ويعني تقليل مدح النفس وزيادة لومها. *خامسًا*: مبدأ الإتفاق *(Agreement Maxim)*، ويعني تقليل الاختلاف بين الذات والآخرين وزيادة الاتفاق معهم. *سادسًا*: مبدأ التَّعَاطُفِ *(Sympathy Maxim)*، ويعني تقليل العداوة بين الذات والآخرين وزيادة التعاطف معهم. وقد وَضَع "ليتش" لهذه المبادئ قواعدَ وضوابطَ واضحةً تأخذ بعين الاعتبار القواعد اللغوية الإيجابية التي يلتزم بها المتحدث تجاه المخاطَب (اثنا, ٢٠٢١). فيما يلي القواعد الخاصة بالتأدب اللغوي وفقًا لجيوفري ليتش:

١. مبدأ الحكمة (*Tact Maxim*) تتضمن:

(أ) تقليل الخسائر للآخرين،

(ب) زيادة الفوائد للآخرين.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

في مبدأ الحكمة، يُشدد على أنه عند التحدث، من المهم مراعاة مصالح الآخرين عن طريق تقليل الأضرار التي قد يتعرضون لها وزيادة الفوائد التي يحصلون عليها. بالإضافة إلى ذلك، تبرز مبدأ الحكمة أهمية التركيز على مصالح الآخرين بدلاً من الأنانية أو الغرور، وهو ما يُعتبر غير حكيم في بعض الثقافات أو المجتمعات. مبدأ قاعدة الحكمة هو دائمًا إيلاء الأولوية للمصلحة والفائدة للطرف الآخر في كل تواصل، وليس فقط في المحادثات. من خلال الالتزام بهذا المبدأ، يمكن للمرء تجنب السلوكيات السلبية مثل العداء، والحسد، وعدم الأدب تجاه شريك الحديث (مقتبس من راهاردي في أطروحة (مولانا, ٢٠٢٠) ص. ١٨-١٩.

(١) هل يمكنك رفع الهاتف؟

(٢) أريد منك أن ترفع الهاتف.

(٣) هل يمكنك رفع الهاتف؟

(٤) هل يمكنك رفع الهاتف؟

(٥) هل تمانع في رفع الهاتف؟

تُظهر الأمثلة من (١) إلى (٥) أن الإيعاز غير المباشر في التحدث يؤدي إلى زيادة في درجة التأدب اللغوي، والعكس صحيح أيضًا.

٢. مبدأ الكرم (*Generosity Maxim*) تتضمن:

(أ) تقليل الفوائد الشخصية،

(ب) زيادة التضحيات من أجل الذات.

في هذه مبدأ ، يُطلب من المتحدث أن يولي الأولوية للتضحية الشخصية ويقلل من المكاسب الشخصية أثناء الحديث. في هذا السياق، يجب على المتحدث أن يتسم بالتواضع أثناء الحديث، بدلاً من أن يتفاخر أو يظهر نفسه بشكل بارز، وذلك بوضع نفسه في موقف أدنى أو تقليل شأنه. يعكس هذا السلوك الود والكرم، وكذلك التصرف بنية طيبة تجاه الآخرين. مبدأ التسامح هو تعبير عن اللطف الذي يتطلب من المشاركين في الحوار احترام الآخرين. يحدث الاحترام عندما يتمكن المشاركون في الحديث من تقليل الفوائد لأنفسهم وتعظيم الفوائد للطرف الآخر (راهاردي في (Aji, ٢٠٢٠)).

أ. يودي: "دعني أشتري لك الأرز! سأذهب إلى المتجر المجاور."

ب. نانانغ: "لا داعي، يودي. دعنا نأجل ذلك. أنا ما زلت شبعان."

هذا الحوار هو مقتطف من محادثة بين صديقين تربطهما علاقة وثيقة. من الحديث الذي قدمه يودي أعلاه، يمكن ملاحظة بوضوح أنه يحاول تعظيم الفائدة للطرف الآخر عن طريق تحميل نفسه عبئًا إضافيًا. ويتم ذلك من خلال عرض المساعدة في شراء الأرز لنانانغ.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

٣. مبدأ الإحترام (*Approbation Maxim*) تتضمن:

(أ) تقليل الانتقاد تجاه الشريك في الحديث،

(ب) توسيع المدح للشريك في الحديث.

في سياق التحضر، يُقدّر الشخص عندما يحاول دائمًا تقديم التقدير للآخرين بتصرفات احترام. في هذا المبدأ، يُتوقع من المتحدث والمستمع على حد سواء عدم السخرية من بعضهم البعض أو التقليل من قيمة الآخرين. مبدأ القبول، الذي يركز على أهمية تقديم التقدير في كل فرصة، يمكن أن يخلق أيضًا انطباعًا بالتحضر لأولئك من حوله. لذلك، يُتوقع من المشاركين في المحادثة ألا يقللوا من قيمة بعضهم البعض أو من الطرف الآخر المتورط (راهاردي، ٢٠٠٥، ص. ٦٢).

أ. الأستاذ أ: "أستاذ، لقد بدأت للتو المحاضرة الأولى في مادة اللغة العربية."

ب. الأستاذ ب: "أوه، سمعت لغتك العربية واضحة جدًا من هنا."

تمت المحادثة بين أستاذين في غرفة عمل الأساتذة. الإبلاغ الذي قدمه الأستاذ أ إلى زميله الأستاذ ب في المثال أعلاه، تم الرد عليه بشكل جيد للغاية حتى مع الثناء والتقدير من قبل الأستاذ ب. وبالتالي، يمكن القول أن في هذه المحادثة، تصرف الأستاذ ب بأسلوب مؤدب تجاه الأستاذ أ. وهذا يختلف عن المثال التالي:

أ. سانتي: "عذرًا، أريد أن أستعير واجب المنزل. لا أستطيع القيام بالمهمة بمفردي."

ب. ناني: "غبية... خذي، ولكن أعيديها بسرعة!"

تمت المحادثة بين طالبة وصديقتها عندما وصلوا إلى الحرم الجامعي

٤. مبدأ التواضع (*Modesty Maxim*) تتضمن:

(أ) تقليل المدح تجاه النفس،

(ب) زيادة الانتقاد تجاه النفس.

تتطلب هذه القاعدة من كل متحدث تقليل تقديره لذاته وتقييد المدح الذي يقدمه لنفسه، بالإضافة إلى زيادة الانتقاد الذاتي. كلما زاد المدح أو التفضيل الذي يقدمه المتحدث لنفسه، كلما اعتُبر أقل أدبًا في الحديث، لأنه يعتبر انتهاكًا للآداب. وفقًا لراهاردي (٢٠١٦، ص. ٦٢)، من أجل الالتزام لمبدأ التواضع، يجب على المتحدث أن يكون مستعدًا لتقليل المدح الذي يقدمه لنفسه والتركيز أكثر على عيوبه. مثال على قاعدة التواضع:

أ. السكرتيرة أ: "ديك، افتحوا الاجتماع بدعاء أولًا، أليس كذلك؟"

ب. السكرتيرة ب: "نعم، ولكنني لست جميلة."

تمت المحادثة بين سكرتيرتين، إحداهما أكبر سنًا من الأخرى، أثناء تواجدهما في المكتب.

٥. مبدأ الاتفاق (*Agreement Maxim*) تتضمن:

(أ) تقليل عدم الاتفاق بين المتحدث والشريك في الحديث،

(ب) زيادة الاتفاق بين المتحدث والشريك في الحديث.

تشجع قاعدة الاتفاق المتحدث والمستمع على الوصول إلى اتفاق بينهما. مبدأ قاعدة الاتفاق الأقصى، أو حد الاتفاق، يطلب من المشاركين في المحادثة تحقيق التوافق في نشاط الحديث. عندما يحدث توافق بينهما، يُعتبران متأدبين (خوير، ٢٠١٠، ص. ٥٩). على العكس من ذلك، فإن الرفض أو عدم الاتفاق مع آراء أو أفكار الآخرين يختلف تمامًا عن مبدأ الاتفاق. مثال على قاعدة الاتفاق:

أ. المعلم أ: "الغرفة مظلمة، أليس كذلك، أستاذة؟"

ب. المعلم ب: "هم... أين المفتاح، يا ترى؟"

UIN IMAM BONJOL
PADANG

٦. مبدأ التعاطف (*Sympathy Maxim*) تتضمن:

(أ) زيادة الشعور بالتعاطف تجاه الآخرين،

(ب) تقليل المشاعر السلبية تجاه الآخرين.

في سياق الحديث، من المهم أن يبذل جميع الأطراف المشاركين في المحادثة جهدًا لزيادة التعاطف وتقليل مشاعر الكراهية فيما بينهم. يركز هذا المبدأ على ضرورة أن يظهر كل متحدث مزيدًا من التعاطف ويقلل من مشاعر الكراهية تجاه المستمع. عندما يحقق المستمع النجاح والسعادة، يُتوقع من المتحدث تقديم التهاني، بينما عندما يواجه المستمع الحزن أو الصعوبات، يُتوقع من المتحدث تقديم التعازي كعلامة على التعاطف. مثال على قاعدة التعاطف:

أ. آني: "توت، توفيت جدتي."

ب. توتي: "إنا لله وإنا إليه راجعون. أتقدم بأحر التعازي."

عند مناقشة التأدب اللغوي، فإنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بـ تصرّف الكلام لأن كل سياق يتطلب نوعًا ودرجة من التأدب اللغوي تختلف. وفقًا لتصرّف الكلام الإلوكاسي الذي قدمه سيرل، فإن ليس جميع أنواع تصرّف الكلام تشمل أو تتعلق بـ التأدب اللغوي. قام سيرل بتصنيف تصرّف الكلام إلى خمس فئات رئيسية:

١. أسيتي (*Asertif*): يشمل هذا النوع من التصرّف الكلامي التعبير عن الآراء، الاقتراح، الفخر، الشكوى، عرض الأفكار، والتقرير.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

٢. دايريكتيف (*Direktif*): الهدف من هذا النوع هو تحقيق تأثير من خلال تنفيذ إجراء من قبل المسموع، مثل الطلب، الأمر، التوسل، المطالبة، والنصح.

٣. كوميستيف (*Komisif*): هذا النوع من التصرّف الكلامي يربط المتكلم بإجراء في المستقبل، مثل الوعد، العرض، والاتفاق. عادةً ما يكون هذا النوع من الإلوكاسي مريحًا وأقل تنافسًا حيث يركز على مصلحة المتكلم.

٤. إكسبريسيف (*Ekspresif*): وظيفة هذا النوع من التصرّف الكلامي هي التعبير عن المواقف النفسية للمتكلم تجاه الحالة الضمنية في الكلام، مثل شكر، تهنئة، مغفرة، لوم، مدح، وتقديم التعازي.

٥. ديكلاراتيف (*Deklarasi*): هو نوع خاص من التصرّف الكلامي يتم عادة من قبل الأشخاص ذوي السلطة، مثل الاستقالة، التعميد، الفصل، التسمية، إصدار الأحكام، العزل، تعيين الموظفين، وما إلى ذلك.